العلماء والعقلاء ويمشي بين يديه الاكابر والرؤسا اذا اذن
لمسوقي او قروي بمقتضى رأفته وعنايته له في بابه حتى زاحم
اولئك الملوك والسادات والاكابر والافاضل في خدمته ومدحته
وجعل له مقامًا من حضرته معلومًا وينظر اليه خدمته بعين
الرضا وان كانت مغشوشة معيبة كالبس يقال قد كثرت على
الحقير المنة من الملك وعظمت عنايته به فان اخذ يمن على الملك
بتلك الخدمة المعيبة ويستعظم ذلك ويعجب به الا يقال ان
ذلك لسفيه جدًا او مجنون لا يعقل شيئًا ولما تقرر هذا فان
الله سبحانه هو الملك الذي يسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده والمعبود الذي يسجد له من في
السموات والارض طوعًا وكرهًا فمن الخدم على بابه جبريل الامين
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الكروبيون
والروحانيون وسائر الملائكة المقربين الذين لا يحصى عددهم الا
رب العالمين في منازلهم الرفيعة وانفسهم الطاهرة وعبادات
العظيمة ثم من خدمة الاكابر على بابه ادم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين في مراتبهم المنيفة ومناقبهم العزيزة الشريفة
ومقاماتهم الكريمة وعباداتهم الجليلة الخطيرة ثم من العلماء والائمة
الابرار والزهاد في مراتبهم العظيمة الفاخرة وابدانهم النقية
الطاهرة وعباداتهم الكثيرة الخالصة المتظاهرة واذل الخدم على
بابه ملوك الدنيا وجبابرتها يخرون له على الاذقان ساجدين
يعفرون الوجوه في التراب خاضعين ويرفعون حوائجهم اليه
باكين ضارعين ويعترفون له بالعبودية والنفس ساجدين

فنادعين

صاغرين

هنا دعين حتى ربما ينظر اليهم نظرة ويقضي لهم بفضله حاجة او
يتجاوز لهم بكرمه زلة مع هذه العظمة والجلال والملك والكمال
قد اذن لك في حقارتك وعيوبك وانت الذي لو استاذنت على
رئيس بلدك فربما لا ياذن لك وان كلمت اميرنا حيث كذ فربما
لا يكلمك وان سجدت لسلطان بلادك بالارض فربما لا يلتفت اليك
اذن لك جل جلاله حتى تعبده وتثني عليه وتخاطبه بل تذلل
عليه بالمسئلة وتباسطه في قضا حاجتك وتستكفيه مهماتك
ثم انه يرضى بعبادتك في معايبها بل يعطي من الثواب عليها
ما لا يخطر بقلب بشر وانت مع ذلك تعجب بها ثمن الكعبتين
وتستكثر ذلك وتستعظمها ولا ترى منة الله عليك في
ذلك فما اسوءك من عبد وما اجهلك من انسان والله
تعالى المستعان واليه المشتكى من هذه النفس الجاهلة وعليه
التكلان **فصل** وعلى وجه اخر الملك العظيم اذا اذن لادخال
الهدايا اليه فيدخل بحضرته الامرا والكبرا والروسان
والاغنيا بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة والهدايا النفيسة
والاموال الجليلة فان جا بقال له بباقة او قروي بسلة
عنب تساوي دانقًا او حبة فيدخل في حضرته ويزاحم
اولئك الاكابر والاغنيا بهداياهم الكثيرة الشريفة وهذا
الملك يقبل من هذا الفقير هديته وينظر اليه بنظرة
القبول والرضا ويامر له بانفس خلعة وكرامة الا يكون
ذلك منه غاية الفضل والكرم فان اخذ هذا الفقير
من ذلك ويعجب ويستعظمه ويبني ذكر منته الملك
الا يقال ان هذا مجنون مضطرب العقل او سفيه شيء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)